المستعضة والفاجع جمع السلامة جبر الماحذوف منه والموصول بصلته صفة للمقتسمين
او مبتدا خبره فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون من التقسيم او النسبة الى
السحر فنجازيهم عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدع بما تؤمر فاجهر به من
صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او فافرق به بين الحق والباطل واصله الابانة والتمييز وما
مصدرية او موصولة والراجع محذوف اي بما تؤمر به من الشرائع واعرض عن المشركين فلا
تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم قيل كانوا خمسة من اشراف
قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة وعدي بن قيس والاسود بن
عبد يغوث والاسود بن المطلب يبالغون في ايذاء النبي والاستهزاء به فقال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم امرت ان اكفيكهم فاومى الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف
تعظما لاخذه فاصاب عرقا من عقبه فقطعه فمات واومى الى اخمص العاص فدخلت فيه شوكة
فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى ومات واشار الى انف الحارث فامتخط قيحا فمات واومى
الى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح راسه الشجرة ويضرب وجهه
بالشوك حتى مات والى عيني الاسود بن المطلب فعمي الذين يجعلون مع الله الها اخر
فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من
الشرك والطعن في القران والاستهزاء بك فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد يكفك و
يكشف الغم عنك او فنزهه عما يقولون حامدا له على ان هداك للحق وكن من الساجدين من
المصلين وعنه عليه السلام انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي
الموت فانه متيقن لحاقه كل حي مخلوق والمعنى فاعبده ما دمت حيا ولا تخل بالعبادة
لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات
سورة النحل مكية وهي مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله فلا تستعجلوه كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة او اهلاك
الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا
وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة الاتي المتحقق من حيث انه واجب
الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون
تبرأ وجل عن ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم وقرا حمزة والكسائي بالتاء على
وفق قوله فلا تستعجلوه والباقون بالياء على تلوين الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين او لهم
ولغيرهم لما روي انه لما نزلت اتى امر الله فوثب رسول الله صلعم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا

تستعجلوه ينزل الملائكة بالروح بالوحي او القران فانه يحيي به القلوب الميتة بالجهل
او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به
علم الرسول ما تحقق موعدهم به ودنوه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به وقرا ابن
كثير وابو عمرو ينزل من انزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تتنزل وقرا ابو بكر
تنزل على المضارع المبني للمفعول من التنزيل من امره بامره او من اجله على من يشاء من عباده
ان يتخذه رسولا ان انذروا بان انذروا اي اعلموا من نذرت بكذا اذا علمته انه لا اله الا
انا فاتقون ان الشان لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل الكفر والمعاصي بانه لا اله الا
انا وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحي
الدال على القول او مصدرية في موضع الجر بدلا من الروح او النصب بنزع الخافض او
مخففة من الثقيلة والاية تدل على ان نزول الوحي بوساطة الملائكة وان حاصله التنبيه على
التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلمية والامر بالتقوى الذي هو اقصى كمال القوة
العملية وان النبوة عطائية والايات التي بعدها دليل على وحدانيته من حيث انها تدل
على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك
لقدر على ذلك فيلزم التمانع خلق السموات والارض بالحق اوجدهما على مقدار وشكل و
اوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تعالى عما يشركون منهما او مما يفتقر
في وجوده او بقائه اليهما ومما لا يقدر على خلقهما وفيه دليل على انه ليس من قبيل الاجرام خلق
الانسان من نطفة جماد لا حس لها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو خصيم منطيق
مجادل مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم روي ان ابي بن خلف
اتى النبي صلعم بعظم رميم وقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم فنزلت والانعام الابل
والبقر والغنم وانتصابها بمضمر يفسره خلقها لكم او بالعطف على الانسان وخلقها لكم
بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له فيها دفء ما يدفا به فيقي البرد ومنافع نسلها
ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوضها ومنها تاكلون اي تاكلون
ما يوكل منها من اللحوم والشحوم والالبان وتقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الاي
او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش واما الاكل من سائر الحيوانات المالوفة
فعلى سبيل التداوي والتفكه ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها
بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل
اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون
ها

تعالى
حما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)